محاولات ملوك انكلترا في الوصول الى الهند
حتى عام ١٦٠٠

The attempts of the kings of England to reach India
Until the year 1600

م.د نغم عبد الهادي مهدي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

قسم التاريخ

Dr. Nagham Abdul Hadi Mahdi
Al- Mustansiriya University / College of Education
Department of History

محاولات ملوك انكلترا في الوصول الى الهند حتى عام ١٦٠٠

م.د نغم عبد الهادي مهدي

الملخص

تعد شركة الهند الشرقية الانكليزية التي تأسست في الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٦٠٠، على يد مجموعة من التجار المغامرين، من الموضوعات الجديرة بالاهتمام، نظرا للدور الذي قامت به في توسيع نشاطات الانكليز خارجياً ولاسيما نحو الشرق، وما صاحبها من احداث مهمة اثناء رحلاتها وتحديدا نحو"الهند"، اذ كانت تمثل العامل الأساس في تغلغل النفوذ الانكليزي في الهند وتثبيته حتى مراحل متقدمة من التاريخ، وفضلا عن نشاط الشركة التجاري ، بيد انها ادت دوراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في نطاق المناطق التي عملت فيها.

The English East India Company, which was established on the thirty-first of December of the year 1600, by a group of enterprising merchants, is one of the topics worthy of attention, given the role it played in expanding the activities of the English externally, especially towards the east, and the accompanying important events during its travels, specifically Towards "India", as it was the main factor in penetrating and stabilizing the English influence in India until the advanced stages of history, as well as the company's commercial activity, but it played a political, economic and social role within the areas in which it worked.

نظراً لطول الحقبة الزمنية التي عملت بها الشركة من جهة، واتساع الرقعة الجغرافية التي مارست فيها نشاطها من جهة اخرى، دفعتنا بان نسلط الضوء وبشك اكبر على مراحل تأسيسها وصولاً حتى عام ١٦٠٠، اذ تعد تلك الحقبة بمثابة الحجر الاساس الذي شُكلت على اثره الشركة، والتي سرعان ما تحول نشاطها التجاري، الى عمل سياسي لغرض بلورة وجودها وتوسيع نفوذها الى آخر نقطة تستطيع انكلترا الوصول اليها واستغلالها لمصالحها الشخصية، وبذلك ادت الشركة دوراً محورياً في تاريخ كل من انكلترا والهند، بل زاد الامر عن ذلك، اذ عدت الشركة جزءاً لا يتجزأ من التطورات التي طرأت على المجتمعين جراء سياساتها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

اهتم البحث بتسليط الضوء على بدايات اهتمام ملوك انكلترا بالرحلات البحرية بشكل عام، والرحلات البحرية الى الشرق ولاسيما الهند بشكل خاص، التي اسفر عنها تأسيس شركات تجارية احتكارية مخولة من قبل الحكومة.

وبناء على ذلك، وضعنا هذا البحث امام مجموعة من التساؤلات من أهمها:

هل تأسست شركة الهند الشرقية – الانكليزية بوحي من اسباب تجارية ؟ ام لأسباب دفعت بالانكليز للوصول إلى ما سميت فيما بعد بـ"درة التاج؟ والى أي حد لعب صناع القرار السياسي الانكليزي دورهم في توكيد الوجه الاستعماري للشركة؟ وهل هناك اشارات وتلميحات تدل على ذلك؟ وإذا كان لأهداف سياسية؟ إلى أي مدى أدى مندوبو ومبعوثو الشركة دوراً في تضمين تطلعات حكوماتهم سياسياً واقتصادياً؟ هل عملت الشركة على إيجاد نظام سياسي لم يكن قائماً في تلك المناطق، لخدمة المصالح الانكليزية وتوسيع نفوذها ؟

واجهت في هذا البحث عدة صعوبات، كان في طليعتها كثرة المصادر التي قد تناولت الموضوع باللغة الانكليزية، وما تضمنته من اختلاف من طبيعة اللغة الاساسية التي تعود الى اوائل القرن السابع عشر، عن اللغة الحديثة، فأقتضى ذلك حرصاً وعناية الاهتمام بالمصادر الحديثة خشية الوقوع في الخطأ والتكرار. ارجو ان يحظى هذا البحث المتواضع نقاش جاد وتقييم عادل.

البدايات الأولى لاهتمام ملوك انكلترا بالرحلات البحرية:

كان لقيام حركة الاستكشافات الجغرافية اثراً كبيراً في تطور الاقتصاد الأوربي، إذ ادت تلك الاستكشافات الى تطوير التجارة الخارجية من خلال فتح منافذ جديدة لها، فضلاً عن اكتشاف أصقاع مجهولة من العالم وطرق بحرية جديدة، أسهمت في الوصول إلى الشرق بشكل عام، والهند بشكل خاص. وبذلك مثلت الاستكشافات الجغرافية بداية مرحلة جديدة، اذ عدت بمثابة مرحلة من مراحل الانتقال الى التاريخ الحديث.

حيث أسهمت في تحول المجتمع الأوربي، من المجتمع الإقطاعي إلى الرأسمالي، اذ شهدت القارة الأوربية نهاية القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر، تغييرات اقتصادية واجتماعية كبيرة، نتج عنها سلسلة من التحولات، تمثلت في سيادة المذهب التجاري المركنتلي(١).

كانت إسبانيا والبرتغال قد تزعمت حركة الاستكشافات الجغرافية وسيطرتا على النشاط التجارة خلال تلك المرحلة، بيد ان ذلك الأمر لم يستمر طويلاً، وذلك لمجموعة أسباب من بينها: ظهور بوادر التدهور على النشاط البرتغالي في الشرق، بسبب حركة المقاومة من السكان المحليين، فضلا عن صراعها مع الدولة العثمانية، بروز بعض الدول الأوربية(هولندا– انكلترا – فرنسا)، ودخولها ميدان التنافس التجاري، فضلا عن المَشاكِلِ الداخلية التي اثيرت داخل اسبانيا والبرتغال لاسيما الاقتصاديَّة والماليَّةِ بسبب انقطاع الموارد التي كانت تتدفق عليها من الشرق وممتلكاتهم فيما وراء البحار، مما أدى إلى زيادة مظاهر السَّخطِ والثَّوراتِ الداخلية ، إلى جانب ذلك، اهتمام كل من انكلترا وهولندا بالنواحي البحرية في الوصول الى مناطق جديدة وتحديدا الشرق الذي كان يمثل هدفا استراتيجيا لكلتا الدولتين(٢).

صحيح ان اهتمام ملوك انكلترا بالتجارة الخارجية، كان متأخرا اذ ما قورن مع كل من أسبانيا والبرتغال؛ بسبب اضطراب النظام السياسي الانكليزي خلال القرن الخامس عشر، بيد ان سرعان ما

استتب الأمر، على اثر تولى أسرة الـ (تيودور House of Tudor ١٤٨٥– ١٦٠٣)، اذ سرعان ما وجه ملوك تلك الأسرة أنظارهم واهتمامهم بالقوة البحرية، لتجييرها في مجال التجارة الخارجية، وساعد على ذلك تطور الصناعات البحرية ،فضلا عن ازدهار المدن الساحلية، وانتعاش الطبقة البرجوازية، لتي تعاظم دورها الاقتصادي والاجتماعي، إذ اسهمت تلك الطبقة في تقوض النظام الإقطاعي شيئاً فشيئاً، وبناء الأرضية الصلبة الصالحة للتطورات اللاحقة. لكل ذلك كان المجتمع الانكليزي يراقب عن كثب التطورات الي كانت تشهدها القارة الأوربية، كلها محفزات دفعت بالانكليز للخروج من أثار العصور الوسطى[٣].

بناء على ذلك، زاد ملوك انكلترا اهتمامهم بالرحلات البحرية والمغامرات التجارية التي يمكن تقسيمها إلى مرحلتين، الأولى تمثل الاولى خلال الاعوام (١٤٨٥ – ١٥٥٨) وتبدأ بعهد الملك (هنري السابع Henry VII١٤٨٥– ١٥٠٩)، ثم (هنري الثامنHenry VIII ١٥٠٩– ١٥٤٧) و(ادورد السادس Edward VI١٥٤٧– ١٥٥٣) ومن ثم الملكة (ماري تيودور Mary Tudor ١٥٥٣–١٥٥٨) وتمتد حتى بداية عهد الملكة (اليزابيث الاولىElizabeth I ١٥٥٨ – ١٦٠٣). أما الثانية فتغطي جميع عهد الملكة.–والحق– مثلت المرحلة الاولى، البدايات الحقيقية للمشاريع التجارية، فشكلت بذلك اساس التطورات اللاحقة. في حين شهدت المرحلة الثانية تطوراً واسعاً وملموساً على البحرية، والمتمثلة بالرحلات الاستكشافية، وصولا إلى تأسيس الشركة التجارية.

وفيما يخص المرحلة الاولى(١٤٨٥ – ١٥٥٨)، فقد شهدت انكلترا منذ اواخر القرن الخامس عشر تطوراً اقتصادياً، كان من مظاهره ازدياد اهتمام الطبقات المتنفذه بالمسائل التجارية، الذي واكبه نشاط دبلوماسي ناجح للملك هنري السابع، من خلال قيامة بعلاقات تجارية ايجابية مع كل من هولندا واسبانيا والدنمرك وغيرها من دول أوربا، والتي أثمر عنها فتح منافذ تجارية، ساهمت في توسيع تجارة الصوف الانكليزي في أوروبا، ومنطقة البحر المتوسط. وبذلك شهد عهده هنري نمواً في النظام الرأسمالية، بسبب التطور الحاصل على الورش الصناعية الصغيرة، وزيادة اهتمام مالكي الأرضي بشكل واسع بالنواحي التجارية، لاسيما بعد ان وجدوا في تجارة الصوف تدر اربحاً كبيرة، الأمر الذي شجع معظمهم في تحويل جزءا من أراضيهم الى مراعي لتربية الماشية، ومن ثم توسعوا فيها حتى ظهر فيما يعرف بنظام بـ "التسييج" الذي كان من نتائجه تقليل الايدي العاملة، الامر الذي دفع بالمزارعين، لاتجاه صوب المدن بحثا عن العمل، مما كان له تداعيات واضحة على حساب الزراعة[٤].

ومن اجل زيادة صادرات انكلترا،عمل الملك هنري السابع، على تأمين التجارة الخارجية من خلال ضمان طرق الموصلات البحرية، لاسيما طريق بحر الشمال، كما عمل على القضاء على عمليات القرصنة، من خلال تشييد السفن القادرة على مطاردة وتعقب سفن القراصنة، وبذلك مثلت تلك السفن النواة الاولى للقوة البحرية الانكليزية.

والحق، أن انكلترا كان لديها تطلعات في الوصل إلى الشرق مثلها مثل باقي القوى الكبرى، فأخذت تشغل بال الملك هنري السابع بشكل أو بأخر،كما شجع بعض من الأثرياء الذين ساهمت مؤسساتهم في تطوير البحرية الانكليزية في الأعوام التالية، في ان تدفع هنري السابع القيام بعدة اعمال منها: التوجه ببناء قاعدة بحرية في ميناء بورتسموث لتكون قاعدة لنواة الأسطول البحري الانكليزي، كما انشأ فيها أول حوض لبناء السفن الكبيرة، التي تزيد حمولتها عن مئة طن، فضلا عن تطوير الصناعات البحرية ولوازم البحار لتتناسب مع الرحلات البعيدة والرياح العالية[٥].

وبهدف الترويج للتجارة الانكليزية في القارة الاوربية، اقدم هنري السابع على عقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات التجارية، منها معاهدة ١٤٩٦، مع اسبانيا، التي خولت دخول البضائع الى الأراضي المنخفضة(هولندا)، الى جانب معاهداته مع الدنمارك، كما عمل على توثيق علاقة انكلترا مع دول بحر البلطيق، فضلا عن عن ذلك انه حصل على تراخيص من الفينيسيين حول إعطاء جزء من تجارة النقل للتجار الانكليز[٦].

وبذلك دخلت انكلترا وبقوة ميدان التجارة الدولية، واتضح هذا الأمر، في مستهل حكم الملك هنري الثامن (١٥٠٩ – ١٥٤٧) فقد شهد بداية حكمه أولى المحاولات الجادة للدخول في ميدان التجارة العالمية، اذ اقترح (روبرت ثورنRobert Thorne)، احد التجار الانكليز المقيمين في اسبانيا تأسيس شركة للتجارة مع الهند الشرقية، عن طريق الشمال الشرقي، وجاء ذلك الاقتراح بعد ان تمكن ثوران من الحصول عام ١٥٢٧، على خريطة ضمت معلومات جغرافية قيمة عن نشاط الأسبان والبرتغاليين لاسيما في تجارة التوابل في تلك الجهات. وبذلك يعد روبرت ثورن أول من طرح فكرة تأسيس الشركة التي هي موضوع البحث.[٧]

وفضلا عن ذلك، كان الملك هنري الثامن قد اصدر عام ١٥٤٦، لائحة، وضع بموجبها نظام دقيق لقيادة القوة البحرية الملكية، ثم أعقب ذلك خطوة أخرى تمثلت في تطوير سلاح البحرية عن طريق تزويد سفن الأسطول بالمدافع الامر الذي زاد من القوة الضاربة لسلاح البحرية الملكية والاسطول الانكليزي بشكل عام، كما اقدم هنري الثامن على جعل سفن الأسطول أكثر قدرة ومناورة، من خلال تحوير هيكل السفينة الذي أصبح أكثر مرونة، وعرف هذا النوع الجديد من السفن المتطورة باسم الغليون[٨].

وعلى الرغم من ذلك فان عهد هنري الثامن لم يشهد أي رحلات بحرية نحو الشرق، والراجح في أسباب ذلك، المشكلات الداخلية والخارجية التي شهدها عهده، فضلا عن تحالفه مع اسبانيا مما أعاق مسالة الرحلات البحرية، واستمر هذا الحال في عهد ادوارد السادس، وعلى الرغم من المحاولات التي جرت لتوسع النشاط البحري في الساحل الإفريقي، بيد ان البرتغاليين أعاقوا ذلك، فضلا عن استمرار الصراعات الدينية في عهده اثر سلباً في نمو مشاريع الرحلات البحرية .

وبوصول الملكة ماري الى سدة الحكم (١٥٥٣– ١٥٥٨) كانت الحكومة الانكليزية قد أوقفت جميع نشاطاتها البحرية، لاسيما بعد زواج الملكة ماري من (فيليب الثانيPhilip II)، ملك اسبانيا، بيد ان ذلك لم يمنع التجار الانكليز من ارسال حملاتهم الاستكشافية نحو الساحل الإفريقي سراً، اذ تمكنوا من خلال بعض عمليات القرصنة من الحصول على خرائط ومعلومات جغرافية عند استيلائهم على بعض السفن الاسبانية، فكان ذلك استهلالاً للتطورات التي شهدتها التجارة الانكليزية .

على الرغم من ان هذه المرحلة لم تشهد تطوراً واسعاً في النشاط البحري لملوك وتجار انكلترا، اذ كانت رحلاتهم معدودة، اعتمد فيها التجار الانكليز على المراكز التجارية في لشبونة وانتويرب في الاراضي المنخفضة، واشبيلية وعلى تجارة هذه المناطق، في الحصول على البضائع الشرقية.

وبسبب مشكلات انكلترا الداخلية، والتحولات التي شهدها المجتمع، فضلا عن ارتباط انكلترا في علاقاتها الخارجية بمعاهدات صداقة مع اسبانيا، الامر الذي كان يحتم عليها عدم التجاوز على ممتلكات الاخيرة وفقا لتلك المعاهدات[٩]، بيد أن ذلك اسهم في وضع حجر الاساس لتوسيع الرحلات التجارية في عهد الملكة اليزابيث، وعلى الرغم من النمو البطيء للمشاريع التجارية في المرحلة التي سبقت عهد الملكة اليزابيث، الا اننا نجدها قد ساعدت على ارتباط انكلترا اقتصادياً مع باقي دول القارة الاوربية، ووضعت قاعدة لتوجيه التجارة الى ما وراء البحار.

شهد النشاط البحري التجارية تطورا ملحوضاً في عهد الملكة اليزابيث، اذ اهتمت الملكة بتحديث البلاد، بعد ان سادها التعصب الديني والسياسي، وربطت المصالح الفردية بسياسة الدولة، كما كان للطبقة المتوسطة تأثير كبير في عهدها، واعتمدت في ادارة الدولة على شخصيات تميزت بالكفاءة والقدرة على اتخاذ القراءات الصائبة، كما شهد بداية عهدها انفراج الحرب مع فرنسا، واستمرار صداقتها مع اسبانيا، مما خفف من وطأة المشكلات المتراكمة وقامت بإصدار قانون الحرفيين لسنة ١٥٦٣، الذي نظم العلاقة بين العمال وأصحاب العمل[١٠].

مرت علاقات انكلترا الخارجية خلال مدة حكم اليزابيث بمرحلتين : تمثلت الاولى باستمرار تحسن علاقاتها الخارجية مع كل من اسبانيا وفرنسا والبرتغال، والالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات المبرمة في عدم التجاوز على ممتلكات الدولتين في ما وراء البحار، مع ذلك فقد اثرت تلك المرحلة سلباً في المشاريع التجارية الانكليزية، لان الملكة رفضت السماح لكثير من التجار المغامرين بالقيان برحلاتهم الاستكشافية والتجارية الى مناطق وجود الأسبان والبرتغال[١١].

في حين شهدت المرحلة الثانية التي بدأت في سبعينات القرن الخامس عشر، تحولاً في علاقات انكلترا الخارجية، على اثر تغير سياستها تجاه اسبانيا، اذ قام الانكليز بإعمال قرصنة ضد السفن الاسبانية في الأطلسي والكاريبي، الامر الذي دفع بالبابا (بامبوس الخامسv Pampos) اصدار قراراً كنسياً سنة ١٥٧٠، أعلن فيه التحريم الكنسي على الملكة اليزابيث وإتباعها وعدهم من الهراطقة، مما اثار

شعوراً قومياً معادياً ضد الأسبان وتصاعد الولاء للملكة، مما زاد من تدهور العلاقات بين الدولتين، وتصاعد الأمر عندما استولى ملك اسبانيا عام ١٥٨٥، على معظم المصالح التجارية الانكليزية في بحر الشمال، وورد بعض الإخبار عن خطط اسبانية لغزو انكلترا، وفي عام ١٥٨٨، اعلنت الحرب رسمياً بين الدولتين، فأوقع الانكليز هزيمة كبرى بالأسطول الاسباني في معركة الارمادا البحرية في اب ١٥٨٨، في بحر الشمال، وعززت انكلترا انتصاراتها بسلسلة معاهدات عقدتها مع فرنسا ولمواجهة الخطر الاسباني، وقد استمر التعاون الانكليزي – الفرنسي حتى عام ١٥٩٨، بعدها عززت انكلترا علاقاتها مع هولندا لاسيما بع ان اعلنت الاخيرة استقلالها عن التاج الاسباني عام ١٥٨٠، ضد التحالف الفرنسي الاسباني(١٢).

كان الانتصار في الارمادا نتيجة طبيعية لتطور المجتمع الانكليزي الذي حقق درجة كبيرة من الازدهار في عهد الملكة الاليزابيث، اذ شهدت البحرية تطورا ملموسا في عهد اليزابيث، على الرغم من ان عدد السفن الانكليزية في الارمادا كان قليلا مقارنة مع سفن الاسطول لاسباني، الا ان حمولتها كانت مضاعفة، وعهدت قيادة الاسطول الى بحارة وملاحين اكفاء، ساهموا في اجراء العديد من الإصلاحات عليها مثل (جون هوكنز John Hawkins)، لذا فقد ساهم الانتصار في الارمادا على توسيع نشاطات الانكليز ولانطلاق برحلاتهم البحرية نحو جزر الهند الشرقية، لقطف ثمار نتائج ما حققه أسطولهم في البحر مما عاد عليهم بنتائج ملموسة.(١٣)

وبهذا لم يكن باستطاعة الأسبان والبرتغاليين اعاقة تطلعات الانكليز(*)، للمشاركة في تجارة ما وراء البحار، فضلا عن الدعم الذي قدمته الملكة اليزابيث للمشاريع التجارية والبحرية، اعطى دفعاً للانكليز، اذ فتح لهم افاقا جديدة نحو العالم، تمثل بالاتجاه الى الهند وجزر الهند الشرقية، الى جانب اتساع تجارتهم القديمة في روسيا وجهات مختلفة من اوروبا(١٤).

الرحلات البحرية الانكليزية ومحاولات الوصول الى الهند :

لمعرفة كيفية وصول الانكليز الى الهند وتمركزهم فيها، لابد من تتبع المحاولات الأولى للوصول إليها ، كونها تشكل أساساً لفهم الكثير من التطورات اللاحقة، لاسيما وان شركة الهند الشرقية قد استندت في معلوماتها على ما ورد في تلك الرحلات وعند تعاملها مع الهند.

كان على البحارة الانكليز المتجهين نحو الشرق بشكل عام والهند بشكل خاصة، ان يسلكوا عدة طرق مختلفة، وذلك بسبب سيطرة البرتغاليين على طريق رأس الرجاء الصالح، لذلك اتبع الانكليز عدة طرق وفقاً للمرحلة الزمنية وهي(١٥):

١. الطريقان الشمالي الغربي والشمالي الشرقي للوصول الى الهند.
٢. الطريق الجنوبي الغربي عبر مضيق ماجلان.
٣. طريق الليفانت التجاري.

٤. طريق رأس الرجاء الصالح.

محاولات انكلترا للوصول الى الشرق عن طريق الشمال الغربي والشرقي :

بعد ان أثبتت الاكتشافات الجغرافية كروية الأرض، لاسيما بعد نجاح الذي حققه فرديناند ماجلان في من الغرب الى الشرق، دفع بملوك انكلترا التوجه نحو الشرق، وبما ان الأسبان قد سيطروا على الطريق الجنوبي الغربي (مضايق ماجلان)، وهيمنة البرتغاليين على الطريق الجنوبي الشرقي (رأس الرجاء الصالح)، دفع الانكليز الإبحار عن طريق الشمال الغربي، وأول من سلك هذا الاتجاه (جون كابوت John Cabot)[١٦]، بعد ان تمكن من اقناع الملك هنري السابع بامكانية الوصول الى الهند بالإبحار غربا، وعليه ابحر بسفنه صوب الشمال الغربي بعد حصوله على منحة مالية من الملك هنري السابع للقيام بالرحلات الاستكشافية عامي ١٤٩٧ – ١٤٩٨[١٧]، وقد أسفرت محاولاته الاستكشافية من الوصول إلى أمريكا الشمالية معتقدا انه طريق الهند[١٨]، وعلى اثر ذلك اسس الانكليز مستعمرة (نيوفونولاند New Foudland)،على الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الشمالية، ثم جاء من بعده ابنه (سباستيان كابوت Sebastian Cabot)، الذي لمح بقدرته الوصول الى الصين عن طريق الشمال الشرقي[١٩]، بناء على ذلك، أرسلت شركة (هيو ويلوي وتشارد تشانسلر) برحلة الى الصين مكونة من ثلاث سفن، ثم ارسلت عدة رحلات بعد ذلك الى روسيا وفارس ساهمت في توسيع علاقة انكلترا التجارية معهما، ذ تمكنت احدى هذه الرحلات من الوصول الى بلاط القيصر الروسي (ايفان الرابع الرهيب ١٥٣٣ – ١٥٨٤) وتجولوا في المدن الروسية المختلفة.

ومن البحارة الذين سلكوا هذا الاتجاه، الملاح(انتوني جنكنسونAnthony Jenkinson)، الذي تنقل بين روسيا وفارس وآسيا الوسطى، وعلى مدار ثلاثة رحلات بين الاعوام(١٥٥٧ – ١٥٦١)، اذ التقى في رحلته الثانية بعض التجار الهنود في منطقة قزوين، فأعطوه وعوداً بجلب التوابل من الهند وجزر الهند الشرقية الى فارس [٢٠].

عاد بعد ذلك التجار الانكليز وسلكوا الطريق الشمالي الغربي الذي سلكه من قبل جون كابوت، بغية الوصول الى الشرق، فقام الملاح(مارتن فرويشرMartin Froischer) عام ١٥٧٦، بالإبحار عبر هذا الطريق، بيد انه اخفق في الوصول الى المحيط الهادي[٢١]. ثم اسس بعد ذلك الانكليز شركة خاصة لهذا الغرض،عُرفت بشركة كاتاي (الصين) التي قامت بعدة رحلات للوصول الى الصين والهند لكنها لم تحقق نتائج ملموسة، بسبب ما تعرضت له من سوء الأحول الجوية والبرد القارص .

وعلى الرغم من المكاسب التجارية التي حققها الانكليز بعد سلوكهم هذا الطريق، بيد انهم اخفقوا من الوصول الى الشرق والهند تحديدا، لكن مع ذلك ساهمت تلك الرحلات من توسيع افاق الانكليز، بعد وصولهم الى روسيا وآسيا الوسطى وفارس، واجزاء من قارة اميركا الشمالية، الامر الذي نمى تجارتهم الخارجية وكان محفزا لهم لتوسيع رحلاتهم نحو الشرق[٢٢].

- **الوصول الى الهند وجزر الهند الشرقية عن طريق الجنوب الغربي (مضائق ماجلان):**

أدى فشل المحاولات السابقة في الوصول الى الشرق الى التفكير بالاتجاه صوب طريق الجنوب الغربي، وكان هذا الطريق حصيلة تنامي معرفة الانكليز البحرية بعد حصولهم على الخرائط الملاحية في سبعينات القرن الخامس عشر التي وفرت الفرصة للتجار المغامرين والقراصنة لاستخدام هذا الطريق

اخذت العلاقات الانكلو– اسبانية، تتعثر اواخر عام ١٥٦٨، فحتى ذلك التاريخ كانت العلاقات جيدة، بيد ان سرعان ما تغير الموقف على اثر الاعتداء الذي قامت به السفن الاسبانية على السفن الانكليزية التي كانت بقيادة (جون هوكنفر John Hookner وفرنسيس دريكFrancis Drake And)، في ميناء سان جوان داوالوا، على الساحل المكسيكي سنة ١٥٦٨،التي سقط على اثرها عدد من البحارة، وهروب هوكنز ودريك وعودتهما الى انكلترا، حيث اعلنا من هناك عن العمل العدائي لذي قام به الاسبان في البحر الكاريبي[٢٣].

ومنذ ذلك التاريخ، عمل دريك ومن معه بإعمال قرصنية ضد السفن الاسبانية في سواحل أمريكا الجنوبية[٢٤]، اذ استحوذوا على كميات كبيرة من حمولاتها، في ذات الوقت، قدمت صورة واضحة عن مقدار الضعف الذي وصل إليه الاسبان في مستعمراتهم من جهة، وقدرة الانكليز على تحديهم، والابحار نحو الشرق عبر ممراتهم من جهة اخرى، وعلى هذا الاساس، وتحقيقا لرغبة الملكة اليزابيث في الوصول الى الهند، أبحر دريك، مطلع عام ١٥٧٧، عبر الطريق الجنوبي الغربي، في رحلة مكونة في خمس سفن على متنها مائة وستين بحاراً، وكانت الملكة قد تحملت معظم في تكاليف الرحلة، الى جانب عدد من رجالات الدولة [٢٥].

بعد الاتجاه الى سواحل امريكا الجنوبية ومهاجمته لعدد من السفن الاسبانية، عبر دريك مضائق ماجلان ودخل المحيط الهادي، وعلى الرغم من غرق بعض سفنه بسبب العواصف، بيد انه استمر في رحلته، حتى وصل جنوب الفلبين وجزيرة تيرنت في جزر الارخبيل، ومن ثم عقد معاهدة صداقة مع حاكم تيرنت، الذي كان في حالة حرب مع البرتغاليين، وبعد حصوله عل حمولة من التوابل والثوم، غادرها الى جاوة واقام علاقات ودية مع السكان والتجار، ثم عبر المحيط الهندي ووصل الى نهر التيمنر سنة ١٥٨٠ [٢٦].

كان لرحلة دريك اثرا كبيرا، في ارسال رحلات اخرى الى الشرق، اذ كانت رحلته اول رحلة انكليزي تجوب العالم، فضلا عن ذلك، الهبت حماسة الانكليزبعد ان شاهدوا الاطنان من التوابل التي حملها معه من الشرق، لاسيما وانه قد استحصل موافقة حاكم ترينت على احتكار سلعها للانكليز فقط.

كان لنجاح دريك في رحلته عبر الطريق الجنوبي الغربي اثره في دفع بعض الملاحين الانكليه السير عبره والاتجاه نحو الشرق،، ففي تموز سنة ١٥٨٦ ، ابحر توماس كافندش، عبر سواحل شيلي وبيرو والبرازيل، وهنالك اصطدم بعدد من السفن الاسبانية والبرتغالية، واستولى على حمولتها من الأحجار

الكريمة والحرير وبضائع الصين، ثم عبر مضائق ماجلان، ودخل الى المحيط الهادي في شباط ١٥٨٧ ،واستمر برحلته حتى عبر راس الرجاء الصالح، وكان اول انكليزي يصل الى جزيرة سانت هيلانه، التي جعل منها محطة للتموين، ثم عاد الى انكلترا عام ١٥٨٨ [٢٧].

لم يقتصر اثر رحلات دريك وكافندش على ما نقلته تلك الرحلات من بضائع الشرق المختلفة، بيد انها ساهمت في اتساع معارف الانكليز ومعلوماتهم عن الطرق المودية الى الشرق عامة والهند وجزر الهند الشرقية خاصة ، لاسيما بعد عبورهم مضائق ماجلان ورأس الرجاء الصالح والمحيط الهندي، فكانت رحلات الطريق الجنوبي الغربي ذات اهمية كبيرة للتجارة الانكليزية.

الانكليز الاوائل في الهند عن طريق الليفانت :

كان الانكليز قد قاموا بعدد من المحاولات من اجل الوصول الى الهند منذ النصف الثاني في القرن الخامس عشر، من جهات شرق البحر المتوسط وبلاد الشام والعراق و بلاد فارس الى الهند، فكانت السفن الانكليزية تصل الى الجزر اليونانية والموانئ السورية أحياناً[٢٨]

تزامن نمو تجارة الليفانت مع الضعف الذي انتاب تجارة شركة روسيا، وكان اول نجاح حققه الانكليز في هذا المجال، حصولهم لاسيما(وليم هاربونWilliam Harpoon) على امتيازات تجارية من السلطان العثماني (مراد الثالث ١٥٧٤ – ١٥٩٥) ،التي أسس على اثرها شركة للتجارة مع البلدان التابعة للدولة العثمانية عام ١٥٧٩ [٢٩]، وبدورها ارسلت الشركة، خمسة ملاحين كان من ابرزهم (جون نيوبري John Newbury) و(رالف فتشRalf Fetsch)، لإقامة علاقات تجارة مع إمبراطور الصين، وكانت ثلاثة سفن قد استمرت في طريقها نحو هرمز، الا ان سرعان ما قبض عليهم من قبل البرتغاليين، وسرعان ما تم إرسالهم على متن سفينة برتغالية الى المستعمرة البرتغالية (كوا)، بيد انهم سرعان ما تمكنوا من الهرب بمساعدة رجال الدين الانكليز توماس ويتفنز، وبعد ذلك تجولوا في الهند وزاروا عاصمة المغول اكرا، ومثلوا امام الإمبراطور، وعاد كل من نوبيري وفتش، الى انكلترا بعد ان افترقا وتوفي ينوبري في طريق العودة، اما فتش فتجول في الهند وقدم معلومات مفصلة عنها وفي طريق عودته زار جزر الارخبيل ثم الى انكلترا عام ١٥٩١ [٣٠].

اكتسبت هذه الرحلة أهمية بالغة في تاريخ المغامرات البحرية الانكليزية ، فهي اول رحلة تصل الى الهند عن طريق البحر، فضلا عن المعلومات القيمة التي قدمها فتش بعد عودة الى انكلترا عن المناطق التي زارها، التي خصت التوابل وبضائع الهند ونوعياتها وأماكن وجودها [٣١]. مع ذلك لم يكن طريق الليفانت سهلا، اذ كان محفوفاً بالمخاطر، فضلا عن كثرة الضرائب التي كانت تفرض على السلع اثناء مرورها في الجهات التابعة للدولة العثمانية، والمشكلات التي كان يعاني منها التجار الانكليز عند استخدمهم له ، كل ذلك دفع التجار المغامرين التوجه برحلاتهم عبر طريق رأس الرجاء الصالح.

الوصول الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح :

يعد القس توماس ستيفنس من أوائل الانكليز الذين وصلوا الى الهند عبر طريق رأس الرجاء الصالح على متن سفينة برتغالية عام ١٥٧٩[٣٢]، واثناء أقامته في المستعمرة البرتغالية كوا، كان يبعث مجموعة من الرسائل الى والده في انكلترا، بين من خلالها ثروات الشرق فساهمت هذه الرسائل في زيادة رغبة الانكليز في الوصول الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح[٣٣].

اخذت رغبة الانكليز تتزايد يوما بعد يوم من اجل الإبحار عبر طريق رأس الرجاء الصالح، ومما يدل على ذلك، قيام مجموعة من التجار بتقديم مذكرة الى الملكة اليزابيث عام ١٥٨٩، طالبوا من خلالها السماح لهم بالإبحار الى الهند عبر رأس الرجاء، كما قدموا مسحاً للمواقع البرتغالية على ساحل المالبار، وساحل كور وماندیل الى جانب اشارتهم الى جزر الهند الشرقية وغيرها في المناطق، وأكدوا على قدرتهم على تصدير الأنسجة الصوفية الانكليزية والبضائع الأخرى والتبادل من اجل الحصول على منتجات الهند، وبدورها فقد رحبت الملكة بما ورد في المذكرة[٣٤].

وبناء على ذلك سارت رحلة مكونة من ثلاث سفن عام ١٥٩٣، بقيادة جورد ريموند وجيمس لانكستر للدوران حول إفريقيا، وعلى الرغم من تحطم سفينة ريموند، الا ان لانكستر استمر في رحلته فوصل الى ساحل زنجبار، ثم غادرها الى جزر الهند الشرقية عام ١٥٩٤.وفي اواخر عام ١٥٩٤، وصلت رحلة انكليزية كانت بقيادة (بنجمن رود)، الى كوا في البحر الهندي واتجهت من هناك الى سيلان ثم انسحبت الى جزيرة مورشيوس، بعد اصابة طاقمها البحارة بداء الاسقربوط [٣٥].

يتضح مما سبق ان الانكليز لم يكنوا متأخرين في رحلاتهم الاستكشافية، لكن نجاح البرتغاليين والاسبان من جهة، وعدم دعم التاج الانكليزي لهم في المرحلة التي سبقت عهد الزابيث من جهة اخرى، الامر الذي اعاق النشاط البحري الانكليزي في الشرق وادى الى تأخرهم في منافسة الأسبان والبرتغاليين حتى بدايات القرن السادس عشر. اذ ساعدت التطورات السياسية التي حدثت في اوربا الانكليز في تطوير رحلاتهم الاستكشافية ومغامراتهم التجارية وتحقيق حلمهم في الوصول الى الشرق مباشرة ، وترك الطرق السابق التي كبدتهم الكثير من الخسائر[٣٦] .

ويمكن اعتبار ذلك بداية التفكير بتأسيس شركة الهند الشرقية لممارسة النشاط التجاري المنتظم في الهند والشرق، اذ حققت الرحلات البحرية ربحا كبيراً للانكليز، وفتحت له الطريق نحو الثراء، وساهمت في الوقت ذاته في ايجاد فئة من التجار المغامرين ذو خبرة في المسائل الملاحية والمضاربات التجارية، وجعلتهم على احتكاك مع الدول البحرية التي سبقتهم في هذا الميدان ، ولاسيما البحارة الايطاليون والأسبان والبرتغاليون، كما ووفرت لهم هذه الرحلات معرفة جغرافية عن الهند وجزر الهند الشرقية [٣٧].

تأسيس الشركات الاحتكارية ذات التخويل الرسمي :

اعتمد انكلترا في رحلاتها البحرية الى الشرق والعالم الجديد على مجموعة من الشركات التجارية في تمويلها، وعلى هذا الاساس اصبحت تلك الشركات تملك التخويل الرسمي في نشاطاتها، اذ كانت معظمها شركات مساهمة[٣٨].

تأسست منذ القرن الرابع عشر، على يد مجموعة من التجار أطلق عليهم (التجار المغامرون)[٣٩] الذين تحملوا عبء الاستكشافات الجغرافية والرحلات البحرية فيما بعد، وفي اواسط القرن السادس عشر حدثت تطورات كبيرة في المشاريع التجارية برزت ملامحها الأساسية بتأسيس الانكليز لمجموعة من الشركات عملت في مناطق محدودة في العالم، فتم تأسيس شركة روسيا (موسكو) عام ١٥٥٣ التي حصلت على اول امتيازات تجارية ومرسوم ملكي عام ١٥٥٥ موجه الى التجار المغامرين لاستكشاف الراضي والبلاد والجزر غير المعروفة من قبل الانكليز[٤٠]. اذ وصلت رحلات تلك الشركات الى فارس وروسيا واسيا الوسطى وادت دوراً مهماً في تقدم نشاط انكلترا التجاري وتوسيع معلومتها عن الشرق[٤١].

ومن أقدم تلك الشركات، الشركة الإفريقية التي تأسست عام ١٥٥٥، ومدة امتيازاتها اثنا عشر عام، وشركة الأراضي الشرقية عام ١٥٧٨، وحصلت على امتياز للتجارة في البلطيق، وفي عام ١٥٧٩ تأسست شركة التجارة مع الدولة العثمانية، التي حصلت على مرسومها عام ١٥٨١، للتجارة في الأراضي العثمانية، وكانت نواة لشركة الليفانت التي حصلت على مرسومها في عام ١٥٩٢، وتعد شركة الليفانت من الشركات المساهمة المهمة التي كان للملكة الليزبث نصيب من اسمهما، اذ قامت برحلات تجارية الى الاراضي العثمانية وفارس ووصل ممثلوها الى الهند وجزر الهند الشرقية . وجاء تأسيسها بسبب تدهور تجارة شركة روسيا ، فقامت شركة الليفانت بتعويض هذه الخسارة وحققت ارباحاً واسعة لانكلترا[٤٢].

ثم سست شركة الهند الشرقية الانكليزية، بعدما تدهورت شركة الليفانت، بسبب المصاعب التي كانت تواجهها لذلك كان لابد من تاسيس شركة تعمل على سد الفراغ وبناء عللى ذلك أسست شركة الهند الشرقية الانكليزية بعد ما دمجت جميع تلك الشركات[٤٣].

كانت تلك الشركات قد انهت الاعتماد على التجار البرتغاليين والأسبان والايطاليين الذين كانوا وسطاء لنقل البضائع الانكليزية الى أسواق اوروبا الى جانب نقلهم للبضائع الاوربية والشرقية إليها[٤٤]، ومع نهاية القرن السادس عشر ،كانت انكلترا قد قطعت شوطاً كبيرا في مجال التوسع التجاري والبحري، وهذا يدل بوضوح ان شركة الهند الشرقية لم تكن الا استمرار لنشاط بدأ بشكل مكثف منذ النصف الثاني في القرن الخامس عشر، وامتد لما تبقى من القرن الذي تلاه، فلم تظهر الشركة من فراغ وبشكل فردي ، وانما كان ظهورها مرتبطاً فعلياً بتطور المجتمع والاقتصاد والسياسة الانكليزية على حد سواء [٤٥].

المصادر

الكتب العربية والمعربة

١. إبراهيم شريف ، الشرق الاوسط ، بغداد ، ١٩٦٥.
٢. رجب حراز ، عصر النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
٣. زكي صالح بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ بغداد ، ١٩٦٨.
٤. زكي صالح ، موجزاً لتاريخ العراق ،ط١ ، بغداد، ١٩٦٨.
٥. صالح العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ٧٩٨ – ١٨١ ، بغداد ، ١٩٧٩ .
٦. عبد الامير محمد أمين ، التنافس بين الشركات التجارية الانكليزية في منطقة الخليج العربي والاقطار المجاورة خلال القرنين السابع عشر والثاني عشر ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦، ١٩٩٣ .
٧. عبد الامير محمد أمين ، المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧ – ١٧٧٨ ، تعريب هاشم كاطع ومراقبه مكي حبيب المؤمن ، بغداد ، ١٩٧٧.
٨. عبد الامير محمد امين ، دراسات في النشاط التجاري والسياسي الاوربي في اسيا ١٦٠٠ – ١٨٠٠ عمان ، ١٩٨٧ .
٩. عبد الامير امين ومصطفى عبد القادر النجار ، دور السجلات الهندية ومحفوظاتها في وثائق العراق وبقية اقطار الخليج العربي والجزيرة العربية ، بغداد ، ١٩٧٨ .
١٠. عبد الامير محمد أمين ، المصالح البريطانية في الهند خلال القرنين السابع عشر والثاني واثرها في الخليج العربي ، مجموعة الخليج العربي ، العدد ٨ ، ١٩٧٧ .
١١. عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، بريطانيا وامارات الساحل العماني ، دراسة العلاقات التعاهدية ، بغداد ، ١٩٧٨ .
١٢. عبد العزيز محمد الشناوي ، اوربا في مطلع العصور الحديثة ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
١٣. علي حيدر سليمان ، تاريخ اوربا الحديث الطبعة الثالثة ، بغداد ، ١٩٣٧ .
١٤. عمر الاسكندري وسليم طه ، تاريخ اوربا الحديث ، الجزء الثاني ، مصر ، ١٩٢٥ .
١٥. غي مدبوشير ، تشريح جثة الاستعمار ، ترجمة ادوار الخراط ، بيروت ، ١٩٦٨ .
١٦. فارس فرنك نصوري ، نشاطات شركة موسكو التجارية في روسيا وبلاد فارس ١٥٥٣– ١٥٨١ رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣ .
١٧. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، الجزء الاول، طبعة امير دولة قطر ، د.ت ."

١٨. محمود عبد الواحد محمود القيسي ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية – الانكليزية ١٦٠٠ –١٦٠٨ .

١٩. نايف محمد سعيد الاحبابي ، الادارة البريطانية في الهند ٨٥٨ – ١٩٠٥ ، رسالة دكتوراه في البصرة ، البصرة ، ١٩٩٠ .

٢٠. يقظان سعدون العامر ، نشاط شركة الهند الشرقية – الانكليزية ، البصرة ١٩٩٠ .

– الكتب الاجنبية :

1. B.B misra "The central administration of the East india company 1773- 1834 Manchester, 1954 .
2. Boies Penrose , Travl and Discovery in the renaissance 1420 – 1620 Cambridge , Harvard university press , 1967.
3. Edward P.cheney , Ashort History of England , Boston , 1985 .
4. John Bruce , Annals of the Hornrable East india company from their Establishment by the charter of Qeen Elizabeth 1600 Vol.I , London 1808 .
5. J. Taboysweeler, India under British Rale From the Foundations of the East India company London 1886.
6. Richard Haluyt , The principal negation voyages , traffigues , discoveries of the English nation Vol. II , III , V, XL , clasgow , 1964 – 1965 .
7. Roumond Beazley , Voyages and Traval , Mainly Daring the 16th and 17th centuries , Vol. I , westminisiter , 1903.
8. A. Picard et des owtres , Les companies indes , B.Arthand France , 1966.
9. William Foster , Asupplementary calendar of document in the india office relating to india or to the home affairs of the east india company 1600 – 1640 , London , 1928.
10. William Foster , the east india company 1600- 1700 , in the Cambridge history of India , Vol.V , London , 1969.

الهوامش:

(١) يقصد به مجموعة الآراء والإجراءات الاقتصادية التي طبقها أنصار الدولة القومية(Etat national) في معظم البلدان الأوربية، في المدة بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر، بهدف توفير فائض في الميزان التجاري للدولة، وهذا الفائض هو الوسيلة الوحيدة في نظرهم لجذب المعادن الثمينة اللازمة لتقدم الأمة وتقوية الدولة ولاسيما الدولة المحرومة من مناجم الذهب والفضة، انظر: حازم الببلاوي، دليل الرجل العادي الى تاريخ الفكر الاقتصادي، دار الشروق، ١٩٩٥،ص٣٥.

(2) John Bruce Annals of the Honorabe East India company from their Establishment by the carter of Queen Eizabeth 1600 , to thr union of the London and English east Indians Vol1 ,(London , 1808 ,) P.20 .

(٣) عمر الاسكندري وسليم طه ، تاريخ اوربا الحديث ، الجزء الثاني ، مصر ، ١٩٢٥ ، ص ٣٠٧ .

(4) John Bruce , Op.Cit . P.46 .

[٥] ابراهيم شريف ، الشرق الاوسط ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص١٦-١٨ .

(6) Edward P. Xheney , Ashort History of England Aevised and enlarged ed.(Boston , 1985) , P 337 .

(7) John Bruce , Op . Cit , P.115- 116

(8) Edward P. Xcheney, Op. Cit , P.400 .

[٩] عمر الاسكندري وآخر ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

[١٠] علي حيدر سليمان ، تاريخ اوربا الحديث ، ط٣ ، مطبعة دنكور ، بغداد ، ١٩٣٧ ، ص ١٤٥ .

(11) Edward P.chemey, Op .Cit, P.398.

(12) John Bruce , Op. Cit ,P.23

[١٣] عمر الاسكندري وآخر ، المصدر السابق ، ص

(*) نايف محمد حسن الاحبابي ، الادارة البريطانية في الهند ١٨٥٨ – ١٩٠٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب ، جامعة بغداد، ايلول ١٩٧٧ ، ص ٢٤ – ٢٥ .

(14) John Bruce , Op. Cit , P, 189

[١٥] محمود عبد الواحد محمود القيسي ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠ – ١٦٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب– جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٢٩ .

[١٦] مكتشف ورحالة ايطالي ، ولد في مدينة جنوة في ٢٣ ايار ١٤٥٥، سافر مع عائلته الى البندقية وتعلم رسم الخرائط ، وعمل في التجارة وابحر في البحر والمتوسط، وفي ثمانينيات القرن الخامس عشر هاجر الى انكلترا. توفي في انكلترا عام ١٤٩٨.

[١٧] محمود عبد الواحد محمود القيسي، المصدر السابق، ص ٢٩ .

[١٨] عبد العزيز محمد الشناوي ، اوربا في مطلع العصور الحديثة الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص١٤٥ .

(19) Boiespenrose travel and discovery in the renaisance 1420 – 1620 ,(Cambridge , Harvard university press 1967), P, 172.

(20) Richard Haklayt , The principal Navigationvoyages , traffigues , Discoveries of the English Nation . Vol.11(Clasgow m. cmy 1965), P, 400- 413.

(21) Boiespenrose, Op.Ct, P, 177- 178 .

[٢٢] محمود عبد الواد محمود القيسي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(23) Boiespemrose , Op .Ct, P,181-184.

(24) RoymondBeazkey , voyages and travel , mainly During the 16th and 17th centuries , Vol.1 west minister , 1903 , P 227.

(25) BoiesPreserech, Op.Cit , P 184- 189 .

26 Richard Hakluyt, Op .Cit , vol. xl, P,132.

(27) Biespenrose , Op. Cit , P,189 – 190 .

[٢٨] محمود عبد الواحد محمود القيسي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

[٢٩] للتفاصيل عن هذه الامتيازات انظرزكي صالح ، موز تاريخ العراق ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص١٢ – ١٣.

(30) Biiespenrose, Op.Cit , P.150.

[٣١] زكي صالح ، المصدر السابق ، ص ١٧ –١٩ .

(32) Richard Hakluyt, Op.Cot , vol 1 , .377 – 378 .

[٣٣] محمود عبد الواحد محمود القيسي ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(34) Boiespenrose , Op.Cit , P 203.

[٣٥] محمود عبد الواحد محمود القيسي ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(36)Boiespenrose , Op.Cit , P,204 .

[٣٧] محمود عبد الواحد محمود القيسي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

[٣٨] اتحادات للعمل في المناطق البعيدة ، وأول من استخدمها التجار الايطاليون في تجلدتهم مع شمال افريقيا في القرن الثاني عشر ، ثم انتقلت متأخرة الى اوربا الغربية ، حيث امتد النشاط التجاري الى الاراضي المنخفضة والمانيا ثم دخل الانكليز في المنافسة وشكلوا نوعاً من الشركات ذات التخويل الرسمي مطلع القرن ١٦ ، وتحصل هذه الشركات على مرسوم من التاج يخولها العمل في مناطق معينة ، وهكذا وبعد فشل تجربة اسبانيا والبرتغال ، تبنت انكلترا وهولندا وفرنسا فيما بعد تطوير هذا النوع من الشركات بأشراف حكومي تقل صرامة من السيطرة المباشرة واثبتت الشركة ذات التخويل الرسمي تفوقها وحققت في كل من انكلترا وهولندا امكانية فريدة في تجارة ما وراء البحار انظر. محمود عبد الواحد القيسي ، المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

أما الشركات المساهمة فهي شركة او مجموعة اشخاص مشتركي في تمويل الراسمال لمشروع مشترك وقد حققت هذه الشركات نجاحان واسعة بحصولها على حقوق مقتصرة في مناطق معينة وراسمال كبيرة :

Arthur Robert Burns " Joint stock company in Encyclopedia of social seciencesvol VII , New York , P 411.

[٣٩] أسس هوؤلاء مجموعة شركات في القرن ١٤ مثل شركة fellow ship the staple التي تاسست سنة ١٣٠٣ للتجارة بالصوف وشركة التجار المغامرين سنة ١٣٦٠ للتجارة بالانسجة الصوفية بدلا من الصوف التي طورت الصناعات الحرفية وحصلت على مرسوم من هنري الرابع ١٣٩٩ – ١٤٣٠ سنة ١٤٠٧ للتجارة في هولندا والفلاندرز وشركة Mercer's Company التي تاجرت بالصوف ايضاً. لكن هذه الشركات كانت تختلف عن شركات القرنين ١٦ و ١٧ لأن تجارها يعملون على نفقتهم الخاصة ولحماية أنفسهم عملوا في ظل الشرطة المنظمة ويرجع ظهور هذه الشركات الى النصف الثاني في القرن ١٣ ويرى انها استمرت تعمل الى مراحل متأخرة وتزامن نشاطها مع نشاط شركة الهند الشرقية ، للتفاصيل ، ينظر : محمود عبد الواحد محمود القيسي ، المصدر نفسه ، ص ٤٤ .

[٤٠] فارس فرنك نصوري ، نشاطات شركة موسكو التجارية في روسيا وبلاد فارس ١٥٥٣ – ١٥٨١ ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب– جامعة البصرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢١ .

[٤١] فارس فرنس نصوري ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

[٤٢] محمود عبد الواحد محمود القيسي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

[٤٣] عبد الامير محمد أمين ، التنافس بين الشركات التجارية الانكليزية في منطقة الخليج العربي والاقطار المجاورة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٦ ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠٥ .

[٤٤] عبد الامير محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ ،

[٤٥] محمود عبد الواحد محمود القيسي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .